دراسة حول
مدينة برقة

بقلم
الدكتور مراجع الغناي

مكتبة قورينا للنشر والتوزيع
بنغازي

١٣٩٥هـ — ١٩٧٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة حول مدينة برقة

مدينة برقة إحدى المدن الليبية القديمة التي لعبت دوراً كبيراً في تاريخ ليبيا ، وعلى الأخص الإقليم الشرقي منه . وقد صارعت هذه المدينة أحداث الزمان واستطاعت في غالب الأحيان أن تحافظ على مكانتها . وقد تزعمت هذه المدينة حركة المعارضة الكبرى لمدينة قورينا ولأطماع الإغريق التوسعية . وقد كتب لهذه الحركة الفوز والانتصار حيناً ، كما كتب لها الهزيمة والخسران حيناً آخر . وإلى جانب الحروب التي خاضها أبناء مدينة برقة ضد قورينا الإغريقية ، فقد تعرضت لأطماع الفرس وحملاتهم الحربية .

وعلى الرغم من هذه الحروب التي خاضتها المدينة أو خاضها أهلها ، ظلت مع ذلك في عالم الوجود . ولما أن

جاء المسلمون سنة ٢١ هـ بقيادة عمرو بن العاص ، اهتموا بها وأولوها عناية خاصة ، واتخذها المسلمون الأوائل قاعدة للحكومة الإسلامية في بلاد إفريقية والمغرب . وذلك أنها تبعد عن البحر ، وهو الذي كان المسلمون يحذرون من مفاجأة الأساطيل الحربية البيزنطية عن طريقه . ولم يتخذ المسلمون مدينة طرابلس قاعدة لحكومتهم على الرغم من حصانتها ، خوفاً من أن يطرقهم البيزنطيون عن طريق مينائها ، وهذا الحذر كان في محله ، إذ إن البيزنطيين لم يلبثوا أن استردوا طرابلس . غير أن كثرة الغزاة وتوالي حملات التدمير على مدينة برقة ، قد حطم كيانها وشتت أهلها وعفى على الكثير من آثارها حتى لم نعد نعرف مكان هذه المدينة ذات التاريخ العريق إلاّ على سبيل الترجيح .

ومن أقدم النصوص التي ذكرت مدينة برقة ، ما جاء عند المؤرخ اليوناني هيرودوت ، إذ يقول : « كان لباتوس – السعيد – ابن اسمه آركيسيلاوس ، ما إن ارتقى العرش حتى وقع نزاع بينه وبين إخوته ، فتركوه وذهبوا بعيداً إلى مكان آخر في ليبيا ، حيث أنشأوا مدينة لأنفسهم سميت آنذاك ولا تزال حتى الآن تسمى برقة Barcae »[1] .

....

١ هيرودوت ، نصوص ليبية ، ٥٢ ، ٥٣.

وهذا النص يشير إلى أن مدينة برقة أنشئت على أيدي اليونانيين وأن إنشاءها حسبما يستخلص من النص يوافق ارتقاء آركيسيلاوس الثالث العرش ، وكان ارتقاؤه له سنة ٥٥٤ ق . م . واستمر في الحكم حتى سنة ٥٤٤ ق . م . أي أن المدينة أنشئت خلال السنوات العشر التي حكم فيها هذا الملك عرش قورينا ، وذلك وفقاً لرواية هيرودوت . وأنا لا أذهب إلى ما ذهب إليه هيرودوت من أن برقة من تأسيس الإغريق ، وسأتكلم عن هذه النقطة في موضع آخر من هذا البحث .

ولم يحدد لنا هيرودوت موقع المدينة ، غير أننا من خلال تحديده لمحلات نزول بعض القبائل الليبية يمكننا ترجيح الجهة أو المكان الذي تقع فيه . فهو يذكر أن قبيلة الأسبستاي Asbystae تنزل إلى الداخل وراء قورينا ولا يصل موطنها ساحل البحر[1] . ثم يأتي ذكر قبيلة الأوسخيساي وهي تنزل في الداخل وراء برقة وتنتشر بطونها حتى مدينة يوسبريدس أو بنغازي حالياً. ثم يذكر أن قبيلة البكالس تنزل عند منتصف إقليم الأوسخيساي وتمتد أرضها حتى توخيرا Touchera (توكرة) .

وإذن فمدينة برقة حسبما يمكننا استنتاجه من هيرودوت ،

....

١ هيرودوت ، نصوص ليبية ، ٦٤ .

تقع في الداخل وراء قورينا ، وبمعنى أدق جنوبها ، وهي تقع في أرض قبيلة الأسبوستاي . وإلى الخلف من برقة أو جنوبها تنتشر قبائل الأوسخيساي . والأوسخيساي تنتشر بطونهم ويمتد نفوذهم جنوبي برقة وغربها . ونفوذهم غرباً يمتد حتى مدينة يوهسبريدس (بنغازي) وإلى الشرق من بنغازي تنتشر بطون قبيلة البكالس وحتى مدينة توكرة .

ويمكننا كذلك عن طريق معرفة وسائل ركوب تلك القبائل ، تحديد الإقليم أو المنطقة التي تقع المدينة فيه . فهيرودوت يقول : « والأسبستاي يستخدمون أكثر من أي قبيلة أخرى عربات ذات أربعة جياد »[1] . فهاته القبائل تركب العربات ذات الجياد الأربعة ، وهي عربات حربية في الأغلب . ومثل هذه العربات الخفيفة والسريعة تحتاج إلى منطقة سهلة تقل فيها المرتفعات أو تنعدم . وعليه نجد أنسب الأراضي الملائمة لمثل هذه العربات وأولئك المقاتلين السريعي الحركة ، إنما تكون في السهول الواقعة ما بين تاكنس وسلوق والأبيار وبنغازي وتوكرة .

وفي مجال تحديدنا للمنطقة التي تقع فيها مدينة برقة ، يمكننا الاستفادة من كتب الجغرافيين والمؤرخين والرحالة

---

١ هيرودوت ، نصوص ليبية ، ٦٤ .

المسلمين . وبالإضافة إلى أن بعض هؤلاء قد جاء إلى المدينة أو نقل عمن جاءها ، فإن الكثيرين منهم كان على علم بما كتبه القدماء ، سواء منهم اليونان أو اللاتين .

ومن أقدم النصوص الإسلامية التي تتكلم عن مدينة برقة ، ما جاء عند المؤرخ ابن عبد الحكم الذي كتب مؤلفه في القرن الثالث الهجري ، فهو يقول : « فسار عمرو بن العاص في الخيل حتى قدم برقة ، فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار »[1] . وهناك إشارة عند ابن عبد الحكم ذات دلالة خاصة ، فهو عندما يتكلم عن هجرة البربر إلى بلاد المغرب أمام دفع اليهود بقيادة داود بعد أن استولوا على أرض فلسطين منهم يقول : « وتقدمت لواتة فسكنت أرض أنطابلس ، وهي برقة »[1] . فأرض أنطابلس هنا تعني أرض برقة ، وكلمة أنطابلس تحريف لكلمة بنتابوليس (Pentapolis) والتي تعني اتحاد المدن الإغريقية الخمسة (بنغازي ، توكرة ، طلميثة ، شحات ، سوسة)[2] . ومن هذا النص نرى أن أرض إقليم برقة ، سماها المسلمون أرض أنطابلس . وقد وردت التسمية اليونانية بدون تحريف عند

---

١ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ٢٢٩ .

٢ Goodchild, 148.

البكري في كتاب المسالك والممالك ، فهو يقول : « برقة واسمها بالرومية الإغريقية بنطابلس ، تفسيره خمس مدن ، وسار إليها عمرو بن العاص حتى صالح أهلها على ثلاثة عشر ألفاً » .

والذي يهمنا أن المسلمين كانوا يعرفون تاريخ المنطقة ، ولم يتأت لهم ذلك إلاّ بعد الاطلاع على ما كتبه كتاب اليونان واللاتين ، هذا بالإضافة إلى أن كتابات المسلمين تشير إلى أن برقة التي دخلها عمرو بن العاص إنما هي برقة القديمة .

والذي يؤكد لنا أن مدينة برقة التي عرفها المسلمون منذ سنة ٢١ للهجرة هي برقة القديمة ، ذِكرهم للآثار الدارسة والأطلال المنتشرة حولها وبالقرب منها . فقد ورد في كتاب الاستبصار وصف لمدينة برقة جاء فيه : « وهي مدينة كبيرة أزلية قديمة ، فيها آثار كثيرة للأول . . . واسمها بالإغريقية بنطابلس، تفسيره خمس مدن. ويذكر أن في تلك الخرائب التي ببرقـة والآثار القديمة ، داراً منقورة في حجر صلد ، عليها باب من حجر صلد كذلك من أغرب ما يكون في الدنيا ، لا تدخل الذرة بين العضادة والباب ولا بين العتبة والباب ، ولا يفتح الباب إلاّ للداخل ، ولا يقدر أحد على الخروج منه إلاّ أن يدخل عليه آخر . ويقال إنه كان مفتوحاً

لا قفل له . وأخبرني بعض من دخل ذلك الطريق أن رجلاً دخل منه ليرى الدار ، فرأى داراً منقورة في حجر صلد . . . وفي تلك الآثار عجائب لمن يتأملها »[1] . وجاء في وصفها كذلك عند أبي الفداء ما يلي : « وبها آثار مدينة عظيمة كانت عامرة في القديم »[2] .

ومن هنا يمكننا الاعتماد على أقوال الكتاب المسلمين في تحديد المنطقة التي تقع فيها هذه المدينة . فالإدريسي في مؤلفه الجغرافي نزهة المشتاق يحدد لنا المسافات ما بين سلوق وتاكنست على النحو التالي : « ثم إلى برسمتا ٢٠ ميلاً ، ثم إلى سلوق ٢٤ ميلاً ، ثم إلى أوبرار ٣٠ ميلاً ، ثم إلى قصر العسل ١٢ ميلاً ، ثم إلى مليتية ٢٧ ميلاً ، ثم إلى برقة ١٥ ميلاً . . . من برقة إلى قصر الندامة ٦ أميال ، ومنها إلى تاكنست ٢٦ ميلاً »[3] .

ولا يهمنا في هذا النص المسافات بالأميال ، ذلك لأن الميل الإسلامي غير الميل المستعمل الآن . ولكن المهم في النص هو أن مدينة برقة تقوم على الطريق الواصل ما

---

١ الاستبصار ، ١٤٣ .
٢ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ١٣٧ ، ١٣٩ .
٣ الإدريسي ، نزهة المشتاق .

بـــين سلوق وتاكنست . وتاكنست هي قرية تاكنس الحالية .

ويؤكد لنا المقدسي هذا الموقع عند تحديده لمراحل الطريق من برقة إلى مصر شرقاً فيقول : « وأما المسافات فتأخذ من برقة إلى الندامة مرحلة ، ثم إلى تاكنست مرحلة »[1] . ثم يحدد لنا مراحل الطريق من برمست إلى سلوق إلى برقة بالمراحل فيقول : « ثم برمست مرحلة ، ثم إلى سلوق مرحلة ، ثم إلى أوابران مرحلة ، ثم إلى قصر الفيل[2] مرحلة ، ثم إلى مليتية مرحلة ، ثم إلى برقة مرحلة »[3] .

والإدريسي والمقدسي يؤكدان لنا أن مدينة برقة تقع على طريق سلوق وتاكنس . ومن خلال النصوص السابقة ، نرى أن مليتية هي أقرب مركز أو محطة للقوافل تقع إلى الشرق من برقة . وهذا ما يؤكده لنا نص منصور العزيزي الجوذري الذي يقول : « ثم لما وصلنا إلى الموضع الذي يعرف بمثلية بالقرب من برقة . . . دعاني فقال : نحن ندخل برقة

---

١ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ٢٤٤ .

٢ نلاحظ أن قصر الفيل قد جاء عند الإدريسي باسم قصر العسل . والظاهر أن إحدى الكلمتين تحريف للأخرى ، فهما متشابهتان في الرسم .

٣ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ٢٤٥ .

وهي بلد كبير »[1] .

وهذا النص يؤكد أن مثلية أو مليتية هي أقرب محطة أو مدينة إلى برقة من جهة الغرب . وأهمية هذا النص ترجع إلى أن راويه قد جاء إلى مليتية وبرقة ، فهو شاهد عيان يؤكد لنا معلومات الجغرافيين والرحالة والمؤرخين المسلمين الذين تحدثوا عن المدن الليبية ومراحل الطرق .

وإنني لأرجح أن مليتية هي قرية المليطانية حالياً ، فكلمة المليطانية أقرب الكلمات إلى مليتية ، وإنما حرفت الكلمة وقلبت التاء طاء على عادة العرب . والنص التالي لقدامة يؤكد ما ذهبت إليه ، فهو يقول : « ثم نرجع إلى ذكر مليتية التي من برقة خمسة عشر ميلاً ، فمنها في طريق البر من مليتية إلى الأنبار أربعة وعشرون ميلاً »[2] .

فهذا النص يؤكد لنا أنه بعد مدينة برقة غرباً تقع مليتية وبعد مليتية تقع الأنبار . والأنبار هي مدينة الأبيار حالياً والمليطانية تقع إلى الشرق من الأبيار مباشرة . وهذا يؤكد ما ذهبت إليه من أن مليتية هي المليطانية حالياً .

---

١ منصور العزيزي ، سيرة جوذر ، ١٤٤ ، ١٤٥ .

٢ قدامة ، الخراج ، ٢٢٣ .

* *

وكانت مدينة برقة في العصور الوسطى تعتبر من أكبر القواعد التجارية ومن أعظم المدن التي يمر بها طريق القوافل الذي يربط بين الشرق والغرب . فهي أهم قاعدة تقع ما بين مصر والقيروان . أو كما قال ابن حوقل : « وهي أوّل منزل ينزله القادم من مصر إلى القيروان . . . ولها أسواق حادة حارة من بيوع الصوف والفلفل والعسل والشمع والزيت وضروب المتاجر الصادرة من المشرق والواردة من المغرب »[1] .

وإذا كانت مدينة برقة لها هذه الأهمية في عالم التجارة وفي ربط طرق المواصلات ما بين المشرق والمغرب والجنوب والشمال ، فإنه لم يكن يخرج منها طريق واحد إلى المغرب ، وإنما هناك طريقان[2] . أحدهما الطريق الذي يخرج منها ويمر على مليتية والأبيار ووادي الأعراب ومنزل شقيق الفهمي ثم سلوق . وهذا الطريق يمر كما هو ظاهر فوق الهضبة السهلة التي تقع عليها المليطانية والأبيار . أما الطريق الثاني فيتجه إلى الجنوب قليلاً من برقة ويمر على قصر العسل ثم أوبرار ثم ينتهي عند سلوق . ومن هذا نرى أن سلوق هي ملتقى هذين الطريقين اللذين يخرجان من برقة .

١ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٦٩ .

٢ قدامة ، الخراج ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

وإذن فمدينة برقة تقع ما بين تاكنس والمليطانية ، وهذا الطريق يقع خلال هضبة تكاد تكون منبسطة وتأخذ في الانحدار تدريجياً حتّى تنبسط في السهل الذي تقع فيه الأبيار . ونتيجة لسهولة الأرض فقد عبرته القوافل ، وبمرور الزمن أصبح الطريق الرئيسي ما بين المشرق والمغرب . وفي بحثي هذا لا أؤيد ما يذهب إليه المؤرخون المحدثون من أن مدينة المرج هي برقة القديمة . ذلك لأن طريق القوافل ، وهي تعتمد على الإبل والخيول وغيرها من دواب الحمل لا يمكنها بحال من الأحوال أن تجتاز سلسلة من الجبال تحافظ على وعورتها وارتفاعها حتّى مراوة .

وإذا كانت مدينة برقة تعتبر أهم قاعدة تجارية ما بين مصر والقيروان ، فإنها تعتبر كذلك أعظم سوق لتجارة الصحراء . والطريق التجاري الصحراوي الذي يربط بين برقة وأهم القواعد والمدن التجارية الصحراوية ، مثل جالو وأوجلة وزويلة ، طريق سهل لا تتخلله المرتفعات والتلال .

عندما افتتح عمرو بن العاص برقة سنة ٢١ للهجرة ، أرسل قوات من جيشه بقيادة عقبة بن نافع ، فخرجت من برقة متجهة إلى الجنوب ، متخذة هذا الطريق . وكللت مساعي عقبة بالنجاح ، إذ دخل الكثير من القبائل الليبية

النازلة ما بين زويلة وبرقة في الإسلام . ومن لم يدخل الإسلام منها ، دخل تحت سيادة المسلمين وحالفهم . وعن ذلك يقول ابن عبد الحكم : « ووجّه عمرو بن العاص ، عقبةَ بن نافع حتّى بلغ زويلة ، وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين »[1] .

وأهمية مدينة زويلة أنها على طريق تجارة الصحراء الذي يخرج من برقة . والإدريسي يذكر أن من البلاد التي تقع في الجزء الثالث من الإقليم الثالث : « زويلة ابن خطاب ومستيح وزالة وأوجلة وبرقة »[2] . ثم يأتي لنا الإدريسي بنص مهم جداً ، وهذا النص يقول : « ومن برقة إلى مدينة أوجلة في البرية ١٠ مراحل بسير القوافل ، وكذلك من برقة إلى أجدابية ٦ مراحل . . . ومن برقة إلى الإسكندرية ٢١ مرحلة »[3] .

وهذا النص يؤكد لنا أن مدينة برقة تعتبر مركز هذه الطرق أو حلقة الوصل التي تربط بينها . والذي نريده من هذا كله معرفة أهمية طريق الصحراء الذي يربط ما بين

١ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ٢٣٠ ، وراجع البلاذري، فتوح البلدان، ١/ ٢٦٤ ، ٢٦٥ .
٢ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ١٣٠ .
٣ نفس المصدر ١٣٢ .

برقة وزويلة . وتقع على هذا الطريق واحات زالة وزلة وودان ومستيح . ومن ودان يمكن الوصول إلى بلاد السودان . ومن أوجلة تعبر القوافل إلى بلاد السودان أيضاً وبلاد كوار وكوكو[1] .

وقوافل التجارة في ورودها محملة بأصناف المتاجر ، تتطلب أن تكون المحاط التي تنزل بها في مواقع سهلة لا تعترضها الجبال العالية . وإذا كان طريق أوجلة المتجه شمالاً ، ينتهي إلى مدينة برقة فيما ينتهي إليه ، فلا بد أن تكون في موقع يسمح للقوافل من الوصول إليه . أما موقع مدينة المرج التي تعترضها سلسلة الجبل الأخضر ، فلا يسمح بذلك . ويؤكد الحشائشي في كتاب رحلته ، وهو رحالة قد جاء إلى منطقة الجبل الأخضر ، كيف أن القوافل تتحاشى الجبل ، فيقول : « ثم من سلوق تترك طريق الجبل لوعرها إلى سفح الجبل »[2] .

ومما يرجح ما ذهبت إليه من أن طرق القوافل التي تربط بين المشرق والمغرب ، مارة ببرقة ، والتي تخرج من هذه المدينة إلى بلاد ما وراء الصحراء ، لم تكن تصل إلى مدينة المرج ، ما أثبتته بعثة جمعية « خريطة ليبية الرومانية »

١ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ١٣٢ .
٢ الحشائشي ، الرحلة ، ١٩٨ .

التي ترأسها ، خلال موسمي العمل في ليبية ١٩٥٠ م و ١٩٥١ م. الأستاذ R. E. M. Wheeler والتي أسهم في عملها وتمويلها كل من جمعية الآثار البريطانية والجمعية الملكية الجغرافية وعدة جامعات وجمعيات علمية أخرى .

وجدت هذه البعثة أن الطريقين الواضحين اللذين تظهر آثارهما ، واللذين استخدما في العصرين اليوناني والروماني ، يوجدان فوق الهضبة التي تقع قبلي مدينة المرج . وأحد هذين الطريقين يخرج من الأبيار إلى خروبة ثم المخيلي ، والطريق الثاني يخرج من الأبيار إلى مراوة ثم بويرات جراري ثم إلى خولان[1] .

هذا ويذكر الأستاذ جودتشيلد ، أن الطريق الحديث بين المرج وشحات خلال وادي الكوف ، لا يتبع أو يمر فوق أي طريق أثري قديم . ويرى أن حركة المرور خلال العصرين اليوناني والروماني إلى مدينة قورينا شرقاً ، كانت عن طريق مراوة وسلنطة ، كما فعل الإيطاليون قبل سنة ١٩٢٥ م[2] .

---

١ Goodchild, Mapping Roman Libya, 148.

٢ نفس المصدر والصفحة ، هامش رقم (٤) .

وإذا كنت قد ذكرت في بداية هذا البحث ، حديث هيرودوت الذي يذكر أن مدينة برقة قد أنشئت على أيدي اليونانيين ، فإنني لم أقصد من ذلك التأكيد على بداية تأسيسها اليوناني ، وإنما كان هدفي الاستفادة من النص لتحديد المنطقة التي تقع فيها . أما بخصوص تأسيس المدينة أو بداية نشأتها ، فإنني لا أذهب إلى ما ذهب إليه هيرودوت من أن إنشاءها كان على أيدي اليونانيين في منتصف القرن السادس قبل الميلاد .

وأرجح أن تكون قد أنشئت قبل هذا التاريخ بزمن طويل إذ إن الليبيين لم يكونوا كلهم على درجة من البداوة تمنعهم من إنشاء المدن وتأسيس الدول وسياسة الحكم . وليس أدل على ذلك من تمكن الليبيين من تأسيس الأسرة الثانية والعشرين الفرعونية وحكمهم للبلاد المصرية على يدي شيشنق (شيشاق) الذي حكم فيما بين ٩٤٧ ق . م . و ٩٢٥ ق . م . وأعقبه في الحكم عدد كبير من الملوك الليبيين .

وإذا كان اليونانيون قد أنشأوا مدينة برقة ، فلما لم يطلقوا عليها اسماً يونانياً بدلاً من اسم برقة الذي يرجح أنه غير يوناني . وهذا الاسم إما أن يكون ليبياً أو اسماً فينيقياً وهو الأرجح ، وللتدليل على شيوع اسم باركا لدى الفينيقيين

يمكننا استحضار اسم الزعيم الفينيقي « هملكار باركا » وهو والد القائد القرطاجي هانيبال . فالقائد والزعيم هملكار ينتمي إلى أسرة باركا الشهيرة .

والفينيقيون قد وصلوا إلى السواحل الليبية وتعرفوا بالليبيين واختلطوا بهم قبل اليونانيين . والفينيقيون قد أسسوا مدينة كارت هادشت (كارشيدون Carchedon عند اليونان وقرطاجة Carthage عند الرومان) في صدر القرن التاسع قبل الميلاد . وإن كان هذا التاريخ هو الذي أسست فيه مدينة قرطاجة بعد نزول الفينيقيين شمالي إفريقية وعلى رأسهم الأميرة أليسا المشهورة باسم ديدو المهاجرة[1] . إلاّ أنه من المرجح أن التجار الفينيقيين قد عرفوا السواحل الشمالية للقارة الليبية أو كما نسميها اليوم باسم إفريقية بعد سنة ١٢٠٠ ق . م . يقول الأستاذ ميرز : « فاعتقاد القدامى أن أوتكا Utica الواقعة على مصب بجرداس ، والتي يحجب الريح عنها رأس بونة ، ولكسوس عند لاراش Larache جنوبي طنجة ، وقادس القريبة من مصب الوادي الكبير ، كل هذه أسسها الجوابون القادمون من صور بعد

١ ج . ل . ميرز ، تاريخ العالم ، المجلد الثاني ، ٤٩٥ .

عام ١٢٠٠ ق . م . هذا الاعتقاد في الغالب له ما يبرره »[1] والإغريق كما هو معروف لم يبدأوا في النزول على السواحل الليبية الشرقية إلاّ في الفترة الواقعة ما بين ٦٣٧ ق . م . و ٦٣١ ق . م[2] .

والفينيقيون تجار في المقام الأوّل ، ونتيجة لذلك تكيفت طباعهم ومعاملتهم للناس وفقاً لذلك . وهم لم يظهروا لمن يحلّوا بين ظهرانيهم بمظهر المستعمر ، الغازي ، صاحب الأطماع ، وإنما يظهرون بمظهر التجار ذوي النوايا الطيبة ، الذين لا هدف لهم إلاّ الإفادة والاستفادة من عملية التبادل التجاري . وقد مهدت لهم هذه الروح ، الطريق لأن ينشئوا لهم محاط تجارية أخرى في الجهات الشرقية الليبية ، سواء ما يقع منها على الساحل أو في دواخل البلاد ، خاصة وأنه لم يكن هناك منافس خارجي لهم في هذا الميدان . فاليونانيون قد أتوا بعدهم إلى سواحل ليبيا بما يقرب من ستة قرون .

يقول الأستاذ ميرز : « وكان الفينيقيون ينصرفون إلى التجارة انصرافاً تاماً ويتركون الوطنيين وشأنهم »[3] . كما

١ ج . ل . ميرز ، تاريخ العالم ، المجلد الثاني ، ٤٩٤ .
٢ إبراهيم نصحي ، إنشاء قوريني وشقيقاتها ، ٥٣ .
٣ ج . ل . ميرز ، تاريخ العالم ، المجلد الثاني ، ٤٩٩ .

يرجع المؤرخ نفسه سبب إخفاق حملة الأمير الإسبرطي سنة ٥١٥ ق . م . للاستيلاء على سواحل طرابلس ، إلى العلاقات الوطيدة بين الفينيقيين والليبيين . فهو يقول : « ولما حاول دوريوس Dorieus أمير اسبرطة أن يؤسس مستعمرة هناك على نهر سينيس Cinyps حوالى سنة ٥١٥ ق . م . أخفق في ذلك لما كان بين الليبيين والفينيقيين من صلة وثيقة العرى » [1] .

وإذن فمن المرجح أن الفينيقيين قد امتد نشاطهم التجاري إلى الجهات الشرقية من ليبيا . يقول ميرز في مجال الكلام عن حملة دوريوس : « والواقع أنه حاول بعد فوات الفرصة أن يقوم بما قام به غيره بنجاح قبل ذلك بقرن أو يزيد في قورينة ، تلك المستعمرة التي لم يبق من شاهد على وجود الفينيقيين بها إطلاقاً إلاّ اسم برقة » [2]

ميناء يوهسبريدس ميناء مدينة برقة :

وترجع أهمية برقة في العصور القديمة والوسطى ، إلى وقوعها على أهم طريقين تجاريين . أحدهما الطريق الواصل

١ نفس المصدر والمجلد ، ٤٩٨ .

٢ ج . ل . ميرز ، تاريخ العالم ، المجلد الثاني ، ٤٩٨ .

ما بين المشرق والمغرب ، وثانيهما طريق الصحراء . وإذا كانت برقة أهم القواعد التجارية في شرق ليبيا ، فلا بد أن يكون بالقرب منها ميناء يصلح لرسو السفن التي تنقل منها أصناف المتاجر المختلفة أو تأتي بها إليها . وقد درج الكثير من المؤرخين على اعتبار طلميثة ميناء مدينة برقة [1] .

غير أنني لا أذهب هذا المذهب لعدة اعتبارات . منها أن ميناء مدينة طلميثة مكشوف للرياح مما يعرض السفن للخطر ، كما أن فرضته صغيرة وغير عميقة . ثم إن بعد المسافة ما بين برقة وطلميثة لا تشجع على نقل المتاجر إليه ، هذا بالإضافة إلى أن المسافة ما بين المدينتين ، برقة وطلميثة ، تتخللها الجبال والتلال والوديان ، مما يجعل أصحاب القوافل يحجمون عن المسير إلى طلميثة ، ويرغبون في المسير إلى ميناء يكون أكثر قرباً وأيسر طريقاً .

وإذا كانت مدينة برقة تقع على الهضبة الواقعة قبلي الجبل الأخضر ، ولا تبعد كثيراً عن سلوق والأبيار ، فإن الميناء الملائم في نظري الذي يعتبر الميناء الطبيعي أو المنفذ المناسب

١ إبراهيم نصحي ، قورينا وشقيقاتها ، ٨٨ ، وراجع هامش رقم (٢) ص ١١٩ من كتاب نصوص ليبية .

لبرقة ، هو ميناء يوهسبريدس (بنغازي) . وميناء بنغازي يمتاز بعمق مياهه وعمق فرضته داخل اليابسة ، بالإضافة إلى سهولة الأرض وانبساطها فيما بين الميناء وسلوق والأبيار وبرقة .

ويتكلم اليعقوبي عن امتياز ميناء برنيق (بنغازي) وحسنه فيقول : « ولبرقة أقاليم كثيرة . . . ولها من المدن برنيق وهي مدينة على ساحل البحر المالح . ولها ميناء عجيب في الاتفاق والجودة تحوز فيه المراكب »[1] .

وبناء على ما تقدم أرجح أن تكون مدينة برقة قد قامت ونشأت قبل مجيء اليونانيين إلى ليبيا بقرون عديدة ، بل أرجح وجودها قبل وصول الفينيقيين . والذي يجعلني أرجح قيامها ونشأتها قبل مجيء الفينيقيين ، أنها كانت ملتقى لتجارة بلاد الصحراء وما وراءها وتجارة المشرق والمغرب . وهذه الطرق لم تكن من إنشاء الفينيقيين ، وإنما هي طرق قديمة اختطها الإنسان منذ أن ابتدأ يرتقي سلم الحضارة الإنسانية . وفضل الفينيقيين على مدينة برقة إنما كان في توسعتها وإنمائها

1 اليعقوبي ، البلدان ، نقلا عن كتاب ليبيا في كتب الجغرافية والرحلات ص ٨ ، ٩ .

وجعلها مركزاً من مراكز التجارة العالمية . وفي حمل المدينة لاسم باركا (برقة) الفينيقي كان الاعتراف الوحيد الذي بقي عبر الزمان لما للفينيقيين عليها من فضل إنمائها وتوسيع ثروتها ونشر اسمها في عالم البحر المتوسط .

درج المؤرخون المحدثون على القول بأن مدينة المرج هي برقة القديمة . وأحب أن أتساءل عمن جاء هذا القول ولماذا أخذ به الكثير من المؤرخين . والمرجح أن بعض المتأخرين من الجغرافيين والرحالة والمؤرخين المسلمين ، وخاصة منذ منتصف القرن الخامس الهجري ، هم الذين أشاروا إلى أن المرج هي برقة القديمة . ولعل الجغرافي ابن سعيد كان من أوائل من ذكر ذلك . فهو يقول : « ويقع في دخلة البرين جون برنيق ورأس طلميثة . . . وفي شرقيها مدينة برقة التي كانت قاعدة البلاد البرقية . فخربها العرب ، ويقال لها اليوم المرج »[1] .

من هنا جاءنا القول بأن المرج هي برقة القديمة . لكن النص يشير إلى أن برقة قد خربها العرب ، وهم أعراب

1 ابن سعيد ، بسط الأرض ، نقلا عن ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات ، ص ٨٢ .

بني هلال وسليم ، وحلت محلها مدينة المرج . ومن الطبيعي أنه بعد خراب برقة أن تشتت أهلها ، ثم كان لا بد أن يحل محلها مركز آخر يكون قاعدة لأعراب بني سليم الذين استقروا في المنطقة . فكان أن نشأت مدينة المرج التي لم تقم في مكان برقة لأنها دمرت وأصبحت أنقاضاً وأثراً بعد عين. وإنما أنشئت في مكان لا يبعد عنها كثيراً ، أو كانت قائمة من قبل وإنما توسعت وأخذت مكانة برقة .

والذي جعل الكثير من المؤرخين يأخذون القول بأن المرج هي برقة ، تسليمهم بما جاء في وحي دلفي لملك قورينا الإغريقي آركيسيلاوس الثالث ، ومحاولة مطابقة ما جاء في ذلك الوحي من أوصاف على مدينة المرج على اعتبار أنها برقة القديمة . ولكي نعرف الظرف الذي أوحت فيه آلهة دلفي ، وبالأصح كهنة دلفي ، بتلك النبوءة ، لا بد أن نرجع القهقرى مع الزمن لنلم بالمناخ السياسي والاجتماعي الذي قيلت فيه .

عندما ارتقى آركيسيلاوس الثاني عرش قورينا ، وقع نزاع بينه وبين بعض من إخوته وكذلك بعض زعماء قورينا ، مما دفعه إلى طردهم[1] . فالتجأوا إلى مدينة برقة

---

١ نصوص ليبية ٥٢ ، ٥٣ ؛ البرغوثي ، التاريخ الليبي القديم ٢٤٥ .

الليبية ، والتي رحبت بهم ووجدت فيهم فرصة طيبة لتتخذ منهم أداة تساعدها في الثأر من قورينا التي سبق وهزمتهم في عهد الملك الليبي أدكران Adicran . وعندما خرج ملك قورينا آركيسيلاوس الثاني لتأديب إخوته وحلفائهم من أهل برقة ، هزم الجيش الإغريقي هزيمة فادحة ، قتل فيها حوالي سبعة آلاف من مشاة الإغريق[1] . وإثر هذه النكبة التي حلت بجيش قورينا ، وإثر مرض شديد ألم بالملك الإغريقي أقدم أخوه هاليارخوس على اغتياله . لكن إروكسو تمكنت من الثأر لمقتل زوجها وقتلت هاليارخوس[2] .

وارتقى العرش بعد مقتل آركيسيلاوس الثاني ، ابنه باتوس الثالث . ونظراً لهزيمة قوات قورينا في سهول برقة ، ولوقوع النزاع بين أفراد الأسرة الملكية في قورينا، ولتطلع الأرستقراطية والشعب الإغريقي إلى الحد من سلطات وامتيازات الأسرة المالكة ، فقد أحضر المشرع ديموناكس Demonax ليضع تشريعات جديدة لقورينا تحفظ التوازن بين القوى المتصارعة[3] .

---

١ نصوص ليبية ، ٥٣ .

٢ نصوص ليبية ، ٥٣ ، ٥٤ .

٣ نصوص ليبية ، ٥٤ ، ٥٥ ؛ مصطفى كمال ، عبد العليم ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، ١١٢ ؛ البرغوثي، التاريخ الليبي القديم ، ٢٤٦ .

وقام هذا المشرع بوضع دستور نظم بموجبه السكان وحدد سلطات الملك وسلطات الشعب . وسارت الأمور على خير وجه طول عهد باتوس الثالث . ولكن ما إن اعتلى آركيسيلاوس الثالث سدة الحكم حوالى سنة ٥٢٧ ق . م . حتى بدأ في التعدي على حقوق الشعب ، مما أثار نقمتهم عليه ووقعت الفتنة بين الطرفين ونتج عنها هروب الملك إلى ساموس . أما أمه الملكة فريتيمى فقد لجأت إلى إفلتون Evelthon ملك سلاميس في جزيرة قبرص [1] .

واستطاع آركيسيلاوس أن يجمع عدداً كبيراً من الجند واعداً إياهم بمنحهم الأراضي الصالحة للزراعة إذا ما حقق النصر على أعدائه واسترد عرشه وسلطاته . وقبل أن يعود ملك قورينا على رأس قواته ، ذهب إلى دلفي وطلب استقراء ما تكنه له الأقدار في طريق عودته . وقد أعطاه كهنة دلفي النبوءة التالية :

« لثمانية أفراد من أسرتك
أربعة منهم يدعون باتوس
وأربعة يدعون آركيسيلاوس

١ هيرودوت ، نصوص ليبية ٥٣ .

يمنح لوكسيان ملك قورينا
وينصحكم بأن لا تتجاوزوا ذلك
وأما أنت فعد إلى وطنك
وعش هناك في سلام
وإذا وجدت الفرن مملوءاً
بقدور الفخار فلا تحرقها
بل دعها وشأنها دون
أن تمسها بسوء
وإذا أحرقت القدور
في الفرن فلا تذهب إلى
المكان المحاط بالبحر
لأنك إن فعلت فستقتل
أنت نفسك وكذلك أفضل
ثور في القطيع » [1]

وتمكن آركيسيلاوس من الانتصار على خصومه من أهل قورينا واسترد ملكه وسلطات الملك كاملة . بيد أنه تشفّى من خصومه وقتل منهم الكثيرين . وتتبع جماعة من الهاربين منه

١ هيرودوت ، نصوص ليبية ، ٥٧ ، ٥٨ .

إلى حصن يملكه أغلوماخوس Oglomachus وحاصرهم فيه ، ثم إنه تمكن من إحراق الحصن ومن فيه . حينئذ أدرك أن الحصن هو الفرن المملوء بقدور الفخار الذي حذرته نبوءة دلفي من إحراقها. ومن ثمة خاف تحقق بقية النبوءة التي تقول : « وإذا أحرقت القدور في الفرن فلا تذهب إلى المكان المحاط بالبحر » . و لذلك خاف من العودة إلى قورينا اعتقاداً منه أنها المقصودة بالنبوءة . فلجأ إلى مدينة برقة حيث وجد ترحيباً من ملكها ، صهره ألازير Alazir [1]

ولكن جماعة من أهل برقة وكذلك بعضاً من أهل قورينا الموجودين بها تمكنوا من قتله وقتل صهره الملك ألازير سنة ٥١٩ ق . م .[2] « وهكذا فإن آركيسيلاوس ، سواء عن قصد أم عن غير قصد ، لم يدرك معنى النبوءة وحقق ما سطره القدر »[3] .

أنا لا أريد هنا التأكيد على تحقق نبوءة دلفي ، فهذه النبوءة في ظني قد وضعها كهنة معبد دلفي بعد مقتل آركيسيلاوس الثالث وسقوط النظام الملكي في قورينا ، ولكن

١ هيرودوت ، نصوص ليبية ، ٥٩ .

٢ Bates, 231

٣ هيرودوت ، نصوص ليبية ، ٦٠ .

الذي أريد الإشارة إليه ، أن بعض المؤرخين[1] طابق بين البحر الذي يحيط بالمدينة التي أشار اليها الوحي ، وبين مستنقع الماء الذي يقع بالقرب من مدينة المرج ، وخاصة في الشتاء لانحدار مياه الأمطار من سفوح الجبل المطل على المدينة ، معتبراً أن هذا المستنقع هو البحر المذكور . في حين قد يرمز البحر في النبوءة إلى خندق المدينة المحيط بها والمملوء ماء ، وقد يعني وادي القطارة[2] الذي يشغل قسماً كبيراً من هضاب بنغازي والأبيار وكذلك الأجزاء الغربية من الجبل الأخضر.

١ أشار الأستاذ محمد بازامة إلى هؤلاء المؤرخين الذين طابقوا ما جاء في نبوءة دلفي وصفة مدينة المرج التي تتعرض لمياه وادي الغريق . ويرجح الأستاذ بازامة أن مدينة يوهسبريدس (بنغازي) أقرب إلى وصف النبوءة من برقة .

بازامة ، بنغازي عبر التاريخ ، ٥٠ ، ٥١ ، هامش ٢٤ .

٢ جودت ، أبحاث في جيومورفولوجية الأراضي الليبية ، ٧٣ .

الخلاصة :

في نهاية هذا البحث يجدر بنا أن نستخلص أهم الآراء التي جاءت فيه ، ونضع بعض الفروض والمقترحات التي قد تفيد في التأريخ لمدينة برقة خاصة ولتاريخ ليبيا القديم على وجه العموم .

وأهم نتيجة وصلت إليها ، هي أنني أستبعد كل الاستبعاد أن تكون مدينة المرج هي مدينة برقة القديمة . ذلك أنه لا يوجد بالمرج أو حواليها من الآثار ما يؤكد أنها برقة أو حتى ما يؤكد قدمها . ثم إن سلسلة الجبال المطلة على المرج ، تمنع وصول القوافل إليها ، مما لا يسمح لها أن تكون مركزاً تجارياً عالمياً . وترجح لدي أن مدينة برقة تقع على سطح الهضبة الواقعة قبلي سلسلة الجبال المطلة على المرج . وهي تقع على الطريق التجاري العالمي الموصل ما بين المشرق والمغرب ، ويصل إليها كذلك أحد أهم طرق تجارة الصحراء . وأثبت بناء على نصوص الجغرافيين والرحالة والمؤرخين المسلمين ، أنها تقع على الطريق الموصل ما بين الأبيار والمليطانية وتاكنس .

ولم أذهب في هذا البحث إلى ما ذهب اليه معظم المؤرخين من أن ميناء مدينة طلميثة ، كان ميناء مدينة برقة الرئيسي، بل

أذهب إلى أن ميناء بنغازي (يوهسبريدس) كان الميناء الرئيسي لبرقة ، لعمق مياهه وتوغل فرضته في اليابسة مما يسهل عملية حماية السفن، بالإضافة إلى سهولة الأرض بين بنغازي وسلوق وبرقة مما يجعل صدور وورود قوافل التجارة ميسوراً . هاتان هما أهم فكرتين توصلت اليهما خلال هذا البحث .

إن مدينة برقة ولدت وترعرعت قبل مجيء اليونانيين إلى ليبيا بقرون عديدة ، وشاهدت أحداثاً كثيرة وعاشت صراعات عنيفة ، أسهمت في أكثرها بنصيب وافر . إننا لا نعلم عن تاريخها قبل مجيء الإغريق إلا النزر اليسير ، وهو ما أرجو أن يهتم به المؤرخون ويولوه عنايتهم . أما منذ منتصف القرن السادس قبل الميلاد ، فقد عاشت مدينة برقة وإقليمها صراعاً عنيفاً مع قورينا وبقية المدن الإغريقية ، ذاقت فيه الهزيمة حيناً والنصر في حين آخر . كما حوصرت من قبل الفرس ولاقت الهزيمة على أيديهم وتبع ذلك الدمار والخراب . وعلى الرغم من ذلك صارعت تلك المدينة الأحداث بإرادة عجيبة ونهضت من جديد لتعيش العصر البطلمي ثم العصر الروماني من بعده .

وعندما دخلت برقة تحت سيادة الدولة الإسلامية ، اهتم بها المسلمون اهتماماً كبيراً ، وجعلوها قاعدة أمامية لهم ، إلى أن أسس عقبة بن نافع مدينة القيروان (فيما بين سنتي ٥٠

و٥٥ هـ) ، واتخذها المسلمون قاعدة لهم بعد دخول إفريقية تحت نفوذ الدولة الإسلامية . غير أن مدينة برقة تعرضت لهزة عنيفة على أيدي الفاطميين الذين أسسوا دولتهم بإفريقية والمغرب ثم بدأوا في مد نفوذهم نحو المشرق الإسلامي ، فوقفت مدينة برقة بعناد في وجه هذا التوسع غير أن إمكانيات الدولة الفاطمية الضخمة مكنتها من تحطيم وقفة برقة في وجهها . وكان من نتيجة ذلك أن نكل بأهلها بأقسى ما يمكن تصوره ، وخرب الكثير من عمرانها[1] . وعلى الرغم من ذلك استمرت هذه المدينة تصارع أحداث الزمان ، إلى أن قطع المعز بن باديس أمير بني زيرى علاقته المذهبية والسياسية بالفاطميين في مصر سنة ٤٤٠هـ . فكان أن أطلق الخليفة الفاطمي المستنصر بالله[2] قبائل بني هلال وسليم على بلاد المغرب وأباحه لهم . فترتب على ذلك أن دمرت مدينة برقة فيما دمر من عمران المغرب وحضارته . ومنذ ذلك الحين أخذ اسمها في الذبول وطويت صفحة تاريخ تلك المدينة المجيد التي صارعت الزمن لقرون وقرون .

---

١ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١/ ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ .

٢ ابن خلدون ، العبر ، ٦/ ٣٢٥ .

هذه الفترة الطويلة من الزمن التي عاشتها هذه المدينة ، وهذه السلسلة الطويلة من الصراع العنيف الذي واكب حياتها – لا بد – أثر فيها ، خاصة في الناحية العمرانية . لذلك أذهب إلى أن مدينة برقة لم تكن خلال هذه الفترة الطويلة ، في مكان واحد وبقعة معينة . إذ إنه لازدياد عدد السكان لابد انها اتسعت وتأسست لها أحياء جديدة في أمكنة بعدت بالمدينة قليلاً عن مكانها القديم ، كما أن تعدد الحملات عليها وتدميرها أو تدمير بعض أجزائها أحياناً ، لا بد أدى إلى إعادة بنائها في مكان لا يبعد عن موقعها الأصلي . وفي كلا الحالتين – تأسس أحياء جديدة للمدينة وإعادة بنائها – أرجح أن يكون قد وقع في محيط لا يبعد عن موقع المدينة الأصلي ، والسبب في ذلك وقوعها على أهم طريقين تجاريين . فحياتها قائمة على الحركة التجارية ، فمهما انتابها من أحداث فلن تنقل هذه المدينة أو يعاد بناؤها في مكان يبعد بها عن هذين الشريانين اللذين هما سبب وجودها طوال هذا الزمن . وعليه فالمرجح أن يوجد في محيط محدود عدة مواقع توسعت اليها المدينة أو انتقلت إليها حسب ظروفها.

مراجع البحث

١ إحسان عباس ومحمد يوسف نجم ، ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات ، نشر دار ليبيا ، بنغازي ، ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م ، مطابع دار صادر ، بيروت .

٢ بازامة : محمد مصطفى ، بنغازي عبر التاريخ ، الجزء الأول ، نشر دار ليبيا ، بنغازي ، ١٩٦٨ م .

٣ بازامة : محمد مصطفى ، تأثير الليبيين في الحضارتين المصرية واليونانية وتأثرهم بهما ، بحث ضمن أعمال مؤتمر ليبيا في التاريخ .

٤ البرغوثي : عبد اللطيف محمود ، التاريخ الليبي القديم ، طبعة أولى ، صفر ١٣٩١ هـ أبريل ١٩٧١ م ، نشر الجامعة الليبية ، طبع دار صادر ، بيروت .

٥ البلاذري : أحمد بن يحيى ، فتوح البلدان ، القسم الأول ، تحقيق ونشر صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ، ديسمبر ١٩٥٦ م .

٦ جودت : حسنين جودت ، أبحاث في جيمورفولوجية الأراضي الليبية ، الطبعة الأولى ، يناير ١٩٦٦ م ، منشورات الجامعة الليبية .

٧ الجوذري : أبو علي منصور العزيزي ، سيرة الأستاذ جوذر ، تحقيق ونشر محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة ، طبع ونشر دار الفكر العربي – مصر .

٨ الحشائشي : محمد بن عثمان ، رحلة الحشائشي إلى ليبية ، نشر وتحقيق علي مصطفى المصراتي ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٦٥ م .

٩ ابن حوقل : أبو القاسم النصيبي ، صورة الأرض ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت .

١٠ ابن عبد الحكم : عبد الرحمن بن عبد الله ، فتوح مصر والمغرب ، تحقيق عبد المنعم عامر ، نشر وطبع لجنة البيان العربي ، مصر .

١١ أبو الفرج : قدامة بن جعفر ، نبذ من كتاب الخراج وصفة الكتابة ، مضموم في آخر كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة ، تحقيق دي غويه ، نشر وطبع بريل ١٨٨٩ ، وأعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ، بغداد .

١٢ مصطفى كمال عبد العليم : دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، الطبعة الأولى ، يناير ١٩٦٦ م ، منشورات الجامعة الليبية .

١٣ المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق ونشر دي غويه ، ١٩٠٦ م . أعادت طبعه مكتبة خياط ، بيروت .

١٤ نصحي : إبراهيم ، إنشاء قوريني وشقيقاتها ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٠ ه ١٩٧٠ م ، نشر الجامعة الليبية .

١٥ هيرودوت : نصوص ليبية ، ترجمة علي خشيم ، الطبعة الأولى ، نوفمبر ١٩٦٧ م ، نشر دار الفكر ، طرابلس – ليبيا .

١٦ مؤلف مجهول : الاستبصار في عجائب الأمصار ، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد ، مطبعة جامعة الإسكندرية ١٩٥٨ م .

١٧ ليبية في التاريخ ، نشر الجامعة الليبية ، مطابع دار المشرق ، بيروت .

١٨ أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ، تقويم البلدان ، تحقيق ونشر رينود وديسلان . طبعة باريس ١٨٣٠ م . أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد .

١٩ الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ليدن ، ١٨٦٤ م .

٢٠ ج . ل . ميرز ، تاريخ العالم ، المجلد الثاني ، نشر مكتبة النهضة المصرية .

٢١ R. G. Goodchild. The Roman Roads of Libya and their Milestones. Libya in History.

٢٢ R. G. Goodchild, Mapping Roman Libya, Geographical Journal Vol. CXVIII, Part 2, June 1952.

٢٣ Oric Bates, The Eastern Libya, Cass Library of African Studies, 1970.